الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الاول : ترجمة جلال الدين بن كمال الدين السيوطي

ولد السيوطي مساءيوم الأحد غرة شهر رجب من سنة ٨٤٩هـ, الموافق سبتمبر من عام ١٤٤٥م, في القاهرة, من أم عربية والوفاة في سنة ٩١١هـ من عام١٥٠٥م. رحل أبوه من أسيوط لدراسه العلم و هو يعتز بها ويجذوره واسمه عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري الأسيوطي, وكان سليل أسرة أشتهرت بالعلم والتدين, وكان أبوه من العلماء الصالحين ذوي المكانة العلمية الرفيعة التي جعلت بعض أبناء العلماء والوجهاء يتلقون العلم على يديه.

كان االسيوطي من أبرز معالم الحركة العملية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرآن التاسع الهجري, حيث ملأ نشطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها, فقد كان موسيعي الثقافة والاطلاع[١].

[١] Https://ar.m.wikipedia.org.biografi jalaluddin as-suyuthi

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني: مفهوم الكلام الخبري

الخبر في اللغة هو ما ينقل ويتحدث به وجمعه أخبر أخابير .الكلام الخبري هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب[٢].

وقيل[٣] الصادق والكذب من الخبر والخبر والمخبر به, لابد من التفريق بين الخبر والمخبر به, من جهة الصدق والكذب لتنحل إشكلات. أولا: الخبر الصدق هو ما كان من الكلام مطابقا للواقع في حقيقة الأمر. ثانيا: الخبر الكذب, هو ما كان من الكلام غير مطابق للواقع في حقيقة الأمر. وقيل[٤] هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته, أي لذات الخبر نفسه, وهذا بالطبع يخرج ما كان صادقا قطعا, وما كان كاذبا قطعا, لأن أيات القرآن والأحاديث الصحيحة و إن احتملت هذا لذاتها, لكننا إذا نظرنا قائلها, فهي صادقة قطعا, وكذلك أقوال مسيلمة وسجاح ومن أشبههما, وإن احتملت الصدق والكذب لذاتها, ألا أننا إذا نظرنا لقائلها, فهي يقينا كاذبه, نخرج به ما كان صدقا بالنظر إلى قائله, وما كان كاذبا كذلك.

حيث كان المخبر بخبيره إفادة المخاطب ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغوي فإن كان المخاطب خلي الذهن من الحكم القي إليه الخبر مجرد

---

[٢] لويس معلوف,*المنجد في اللغة والأعلام دار المشرق*, بيروت–لبنان,ط:٢٨,ص:١٢٨

[٣] عبد الرحمن الميداني, *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها*, (مكه المكرمة, السنة ٩ / ٤ / ١٤١٤هـ) ج١

[٤] فضل حسن عباس, *البلاغة فنونها و أفنها*, (دار الفرقان, الطبعة الرابعة, ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م), ص: ١٠١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عن التأكيد نحو: أَخُوْكَ قَادِمٌ. وإن كان مترددا فيه طالبا لمعرفته حسن توكده[٥]. نحو : إِنَّ أَخُوْكَ قَادِمٌ و إن كان منكرا له وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الانكار نحو: إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ أو إِنَّ أَخَاكَ لَقَادِمٌ أو وَاللهِ إِنَّ أَخَاكَ لَقَادِمٌ.

فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكد واثتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت. ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا[٦]. ويكون التوكد بإن وإن ولام الإبتداء وأحرف التنبيه والقسم. ونوني التوكيد والحرف الزائدة والتكرير وقد اما الشرطية[٧].

لخبر بمعنى ما احتمل الصدق والكذب لذاته, قولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق, كأخبر الله وأخبار رسله, والواجبه الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة. فالخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب, فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا, وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.

الخبرى إما أن يكون جملة فعلية أو إسمية فالاولى موضوعة لأفادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار وقد تفيد الاستراراالتجددي بالقرآئن إذا كان الفعل مضارعا كقول طريف : أوكلما وردت عكاظا قبيلة, بعثواإلي عريفهم يتوسم. والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند إليه نحو : الشَّمْسُ مُضِيعَةٌ, وقد تفيد الإستمرار بالقرآئن إذا لم

[٥] Hifni bek dayyab dkk,*Kaidah tata bahasa arab* (jakarta:Darul ulum press.٢٠١٣), hal ٤٢٤

[٦] Ibid: hal ٤٢٥

[٧] Ibid: hal ٤٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يكن في خبرها فعل نحو : اَلْعِلْمُ نَافِعٌ[٨]. والاصل في الخبر أن يلقى لإفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كما في قولنا : حَضْرُ اْلأَمِيْرُ[٩]

ج. المبحث الثالث: أنواع الكلام الخبري

من حيث كان المخبر بخبيره إفادة المخاطب ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو,فقال حفني ناصف[١٠], وعلى الجرام ومصطفى أمين[١١], فهي:

١. الكلام الخبري الإبتدائي: كان المخاطب خالي الذهن من الحكم, ألقي إليه الخبر مجردا عن التأكيد.

نحو: "إِنِّ رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا # فَتَرَكْتَ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى"[١٢]

الاية التي تحت الخط هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد, لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم.

"عَلَى قَدْرِ أَهْلِ اْلغَرَائِمُ # وَتَأْتِيْ عَلَى قَدْرِ اْلكَرَامِ اَلمِكَارِمُ"[١٣]

هذه الكلمة هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد, لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم.

---

[٨] Ibid: hal ٤٢٢

[٩] Ibid: hal ٤٢٣

[١٠] حفني ناصف وآخرون , *قواعد اللغة العربي*,ص:١٠٦

[١١] علي الجريم ومصطفى أمين, *البلاغية الواضحة* , ص: ١٠٥-١٠٦

[١٢] علي الجريم ومصطفى أمين, *البلاغية الواضحة* , ص: ١٧١

[١٣] نفس المراجع, ص: ١٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الكلام الخبري الطلبي: كان المخاطب مترددا فيه, طالبا لمعرفته حسن توكيده.

نحو: " إِنِّ رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا # فَتَرَكْتَ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى "[١٤]

الكلمة التي تحت الخط هي من نوع الكلام الخبري طلبي لخلوها من أداة التوكيد فيها وهي "إنّ", لأن المخاطب متردد في الحكم.

نحو: "قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ الْجَبَانُ بِمَا لِهِ # مَالَيْسَ يَبْلُغُهُ الشَّجَاعُ الْمِعْدِمُ" [١٥]

الكلمة التي تحت الخط هي من نوع الكلام الخبري طلبي لخلوها من أداة التوكيد فيها وهي "قد", لأن المخاطب متردد في الحكم.

٣. الكلام الخبري الإنكري: كان المخاطب منكرا له, وجب توكيده بمئكد أو مؤكدين أو أكثر احسب درجة الإنكاري.

نحو: " إِنَّا لَفِى زَمَنٍ مَلْاَنَ مِنْ فِتَنٍ # فَلَا يُعَابُ بِهِ مَلْاَنُ مِنْ فَرَقِ"[١٦]

الكلمة التي تحت الخط هي من نوع الكلام الخبري الإنكري لوجود أداة التوكيد فيها وهي " إنّ " و "لا توكيد ", لأن المخاطب متردد في الحكم.

نحو: "وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي # إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامُهَا"[١٧]

---

[١٤] نفس المراجع, ص: ١٧١

[١٥] نفس المراجع, ص: ١٧٠

[١٦] نفس المراجع, ص: ١٧١

[١٧] نفس المراجع, ص: ١٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكلمة التي تحت الخط هي من نوع الكلام الخبري الإنكري لوجود أداة التوكيدين فيها وهي " قسم" و "قد ", لأن المخاطب متردد في الحكم.

د. المبحث الرابع : أغراض الكلام الخبري

بعد أن تبحث الباحثة عن مفهوم الكلام الخبري وتقسيمه والأن ستبحث الباحثة في أغراضه, فقال أحمد الهاشمي[١٨] الأصل في الخبر يلقي لأحد غرضين,هما:

١. فائدة الخبر هي إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة, نحو:شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيْ أَنْزَلَ فِيْهِ الْقُرْآنَ هُدَى اللِّنَّاسِ هُدًى اللَّنَّاسِ وَ بَيِّنَتٍ مِنَ الهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَمِنْكُمُ الشَّهْرُ فَلْيَصُمْهُ. وَمَنْ كَانَ مَرِيْضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ[١٩].

أخبرالله المؤمنون في قوله الكريم بأن شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس. وأنه فرض عليهم صيامه. ومن كان مريضا أو على سفر فله الفطر. وعليه صوم في أيام اخر فالمقصود من إلقاء الخبر على المؤمنين إبلاغهم خبرا جديدا. وحكما إسلاميا, لم يكن معروفالهم من قبل. والغرض فيها فائدة الخبر, فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة.

٢. لازم الفائدة هي إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم.

---

[١٨] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغية*, ص:٣٧

[١٩] البقرة,٢ : ١٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو: قال المتنبى يمدح سيق الدولة:

طَلَبْتُهُمْ عَلَى ٱلأَمْوَاهِ حَتَّى # تَخَوَّفَ أَنْ تُقَتِّشَهُ السَّحَابِ

والمتنبى في بيته لايقصد إبلاغ سيف الدولة حكما جديدا. لأنه يعرف قبل المتنبى انه تغلب على الأعداد وانتصر عليهم.

وانما قصد إبلاغه أنه يعرف المخاطب نفسه وكل حكم من هذا القبيل يسمى " لازم الفائدة"[٢٠]

ولكن قد يلقى لأغراض أخرى وهي :

١. الأسترحام

نحو قول موسى عليه السلام:

رَبِّي إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيْرٌ[٢١].

٢. إظهار الضعف

نحو قول زكريا عليه السلام:

رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلعَظْمُ مَنِّيْ[٢٢].

٣. إظهر التحسر

[٢٠] احمد باحميد لسانس اداب, *درس البلاغة العربية*, ص: ٣٨

[٢١] Ibid : hal ٤٢٣

[٢٢] Ibid : hal ٤٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو قول امرأة عمران:

رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ[٢٣].

٤. إظهار الفخر

نحو قول رسول الله : أَنَا أَفْصَحَ ٱلْعَرَبِ بَيْدَأَنِّيْ مِنْ قُرَيْشٍ.

٥. التنشيط

نحو كأن تقول: الشَّبَابُ عِدَّةُ ٱلْمسْتَقْبَلِ, بِسَوَاعِدِهُمْ يُبْنَى ٱلْوَطَنُ.

٦. التوبيخ

نحو تقول لكثير الأخطاء والعشرات: الشَّمْسُ طَالِعَةٌ.

٧. إظهارالفرح

نحو نقول: هَذِهَ الْيَقْظَةُ ٱلإِسْلاَمِيَّةُ نَرْجُوْ أَنْ تَغْتِيَ ثَمَارَهَا.

٨. الشماته

نحو يقول المستضعفون في الأرض: هَا هُمَ الظَّالِمُوْنَ يَلْقُوْنَ مَصَارِعِهِمْ,وَهَاهُمْ ٱلْخَوْنَةُ يَتَسَاقُطُوْنَ وَاحِداً أَثْرَ وَاحِدٍ.

٩. التذكير ما بين المراتب:

[٢٣] Ibid : hal ٤٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو قوله تعالى: لاَ يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُوْنَ مَنِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَٱلْمُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. (النساء:٩٥)

١٠. الوعظ

نحو قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ.(آل عمران:١٨٥)

١١. الحث على السعى والجد

نحو قوله تعالى: "لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوْ اٱلحُسْنَى وَزِيَادَةٌ" (يونس : ٢٦)

١٢. اظهار التهديد

نحو قوله النبي: "فَمَنْ نَقَصَ فَرِيْضَةً بِغَيْرِ جُحُوْدٍ عُوْقِبَ عَلَيْهَا"

نحو قوله النبي: "مَنْ سَمِعَ ٱلأَذَانَ وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْمُؤَذِّنُ فَإِنَّهُ يُمْنَعُ مِنَ السُّجُودِ يَوْمَ ٱلْقِيَامةِ إِذَا سَجَدَ المؤَذِّنُونَ".

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id